

الفصل الثالث

الشيخ إبراهيم البيجوري و كتابه تحفة المرید علی جوهره التوحید

أ. الشيخ إبراهيم البيجوري: سيرته المختصرة

١. ترجمته

اسمه الكامل برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي البيجوري. والبيجوري هو نسبة

لمدينة بيجور مركز محافظة المنوفية في مصر.^١ ولد عام ١١٩٨ هـ، الموافق ١٧٨٤ م، و توفي عام

١٢٧٦ هـ أو ١٨٦٠ م.^٢ نشأ البيجوري في حضن أبيه، وقرأ القرآن عليه.

^١ خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم، المجلد الأول، (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢)، ٧١.

^٢ Siti Halimah dan Hidayatus Sa'diyah, "Meteri Pendidikan Islam dalam Kitab *Kifayatul 'Awam Karya Syeikh Ibrahim Al-Bajuri*," *Jurnal Al-Makrifat*, Vol. 7, No. 2, (Oktober 2022), 74

وعاش إبراهيم ونشأ وزدهر في الصالحين. بدأ الدراسة بجامعة الأزهر،^٢ عام ١٢١٢هـ لطلب العلم وهو في الرابعة عشرة من عمره. وفي عام ١٢١٣هـ احتل الفرنسيون مصر،^٤ مما جعل إبراهيم البيجوري يغادر الأزهر ويقوم في الجيزة عدة سنوات، ويعود إلى الأزهر بعد خروج الفرنسيين من مصر عام

١٢١٦هـ.

٢. شيوخه

وشيوخ إبراهيم البيجوري كثيرة، منهم:

١. الشيخ محمد الأمير الكبير (ت ١٨١٧ م / ١٢٣٢ هـ)

٢. الشيخ محمد الفضلي (ت ١٨٢٠ م / ١٢٣٦ هـ).^٦

٣. الشيخ عبد الله الشرقاوي (ت ١٨١٢ م / ١٢٢٧ هـ).^٧

^٢ الجامع الأزهر مؤسسة تعليمية بدأت ببناء مسجد تم استخدامه كمنشأة تعليمية، وفي تطوره لم يصبح مكاناً لدراسة العلوم الدينية فحسب، بل أصبح الأزهر أيضاً مكاناً لدراسة العلوم الدينية. توحيد الناس. هذه الجامعة ليست فقط ماهرة في إنتاج علماء ذوي كفاءة، ولكنها أيضاً تبني الحضارة في العالم الإسلامي. انظر محمد إدريس، "جامعة الأزهر منذ القرن العشرين"، دراسات متعددة التخصصات، المجلد الأول. ٥، لا. ٢، (يونيو ٢٠١٨)، ٣.

^٤ Bambang Supradi, "Potret Sistem Pendidikan Islam di Mesir," *Tazkiya*, Vol. 10, No. 2, (Juli-Desember), h. 57.

^٥ Suliki, "Dinamika Pendidikan dan Dakwah pada Masa Mesir Modern," *Jurnal Studi Islam dan Kemuhammadiyah*, Vol. 1, No. 1, (Maret 2021), h. 42.

^٦ مؤلف كتاب الرسالة في كلمة التوحيد، كفاية العوام في ما يجب عليه من علم الكلام. الشيخ محمد

الفضولي، كفاية العوام، ترجمة. مجيب الرحمن (سورابايا: موتيارا إيلمو، ٢٠١٤)، ١.

^٧ مؤلف كتاب حصية الشرقاوي، الجواهر السنوية في شريعة العقيد المصرية

٤. الشيخ حسن القويسني (ت ١٨٢٨ م / ١٢٥٤ هـ).^٨

و تعلم من مشاهير علماء عصره، ولكن كثيراً ما تعلّم من الشيخ محمد الفضالي والشيخ

حسن القويسني^٩. سمح له الشيخ محمد الفضالي بالتدريس وتأليف الكتب. وكانت بيئته التعليمية

سنية بالإضافة إلى أساتذته من المذهب الشافعي، مما جعله أيضاً من علماء المذهب الشافعي.

و عاش البيجوري في مصر بعد استقلاله من فرنسا وإنجلترا. و في عام ١٧٩٨، هاجم نابليون

بونابرت مصر، وكان الهدف منه قطع طرق التجارة البريطانية في شرق البحر الأبيض المتوسط. وفي

عام ١٨٠١، تعاون البريطانيون مع الحكومة العثمانية، وكان ذلك التعاون مثيراً بحيث نجحوا في طرد

الفرنسيين. و بعد ذلك، عادت مصر تحت لمسيطرة الأتراك العثمانية^{١٠}

٣. أعماله العلمية

وفي مصر، درس البيجوري على عدد من الأساتذة والخبراء بالأزهر. وله كتب كثيرة **من** و

مقالات عديدة، و بعض كتبه ستذكرها الباحثة كما يأتي:

^٨ مؤلف كتاب سيرة قويسني على متن السلم المنورق،

^٩ Ibrahim al-Baijuri, *Hasyiyah al-Baijuri*, vol. 1 (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, 1999), ٣٦.

^{١٠} Moch. Zulkarnain Muis, "Ihdad dalam Hukum Islam: Studi Komparasi Pemikiran Imam Al-Baijuri dan Imam Al-Syaukani," *Ma'mal: Jurnal Laboratorium Syariah dan Hukum*, Vol. 3, No. 3, (Juni 2022), 204.

- أ. حاشية إبراهيم البيجوري على رسالة الشيخ محمد الفضالي
- ب. فتح القريب المجيد بشرح بداية المرید
- ج. حاشية تحقيق المقام على كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام
- د. حاشية على مولد مصطفى لبني هاجر.
- هـ. حاشية البيجوري على مختصر السنوسي.
- و. حاشية الشيخ إبراهيم البيجوري على متني السنوسية في المنطق
- ز. حاشية شيخ الإسلام إبراهيم البيجوري على متن السلم المنورق في علم المنطق
- ح. حاشية على سيارة سعد للعقيدة النسفية
- ط. تحفة المرید على جوهرة التوحيد للقاني
- ي. تحفة الخيرية على الفوايدي السيانسورية سيارة المنظومة الرحبية في المواريث
- ك. الدرر الحسان على فتح الرحمن فيما يحصل به الإسلام والإيمان
- ل. حاشية الباجوري على شرح العلامة ابن قاسم على متن أبي شجاع
- م. فتح القريب المجيد على سياسة بداية مرید في علم التوحيد

ن. منح الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح

س. حاشية الجرهمي على المنهج القويم بشرح مسائل التعليم

ع. حاشية على مواهب لادونية على شمائل محمديّة الامام الترمودزي

ف. تحفة البصير تعليقات على مولد ابن حجر الهيتمي

ص. تعليقات على تفسير الكشاف

ق. حاشية على قصيدة بردة

ر. حاشية على قصيدة بنات سعد

ش. حاشية الشيخ البيجوري على السمرقندية في البيان

ت. فتح الخبير اللطيف بشرح متن التصريف في فن التصريف

ث. حاشية على مولد الدردير

خ. رسالة في علم التوحيد

ذ. حاشية على قشيدة بردة للبصري^{١١} وغير ذلك.

¹¹ Syeikh Muhammad Al-Fudholi, *Kifayatul Awam*, terj. Mujiburrahman (Surabaya: Mutiara Ilmu, 2014), 23.

و كثيرا ما يناقش إبراهيم البيجوري في مقالاته و كتبه مشكلة العقيدة. وهو أحد علماء أهل السنة والجماعة على منهج الإمام أبي الحسن الأشعري. بالإضافة إلى ذلك، له أيضًا مقالات كثيرة متعددة التخصصات، كالحديث، وأصول الفقه، والفقه، وغيرها. وبعد أن تعلّم الإمام إبراهيم البيجوري من أساتذته علوماً مختلفة، اختار وظيفته كالمربي بالأزهر. و أخيرا انتخب إبراهيم شيخا للأزهر وكان عمره ٦٤ عاما، بديلا للشيخ أحمد عبد الجواد الدومي الشافعي المتوفى سنة ١٢٦٣هـ أو ١٨٤٧م.

وفي عهد سعيد باشا مرض الإمام إبراهيم البيجوري، فواجه صعوبة في إدارة الأزهر. حتى أوكل الشؤون الإدارية إلى الشيخ أحمد العدوي، والشيخ مصطفى الصاوي، والشيخ إسماعيل الحلبي، والشيخ خليفة الفاسيني. ثم قام الشيوخ الأربعة بتعيين زعيم وهو الشيخ مصطفى العروسي.^{١٢}

توفي الإمام إبراهيم البيجوري في ٢٨ ذو القعدة سنة ١٢٧٦هـ الموافق ١٩ يوليو ١٨٦٠م. ويقع قبره في الجانب الشرقي من مدينة القاهرة في مجمع مقابر مجاورين.^{١٣} وكانت حياته مستخدمة

^{١٢} خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم، المجلد الأول، (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢)، ص ٧١.

^{١٣} <https://www.youtube.com/watch?v=0UiNkfwOR3M> تم الوصول إليه في ١٠ سبتمبر ٢٠٢٣

للتعلم والتعليم وخدمة المجتمع. وفي حياة الإمام إبراهيم البيجوري تطوّر المذهب الأشعري تطوّراً سريعاً.

وفي عهد الأيوبيين تطوّرت هذه الطائفة إلى نهاية دور الأيوبيين و بدّلهم المماليك.^{١٤}

و أما المذهب العقائدي الذي اعتنقه معجم المغربيين حتى الإندونيسيين هو أهل السنة و

الجماعة (الأشعرية). وفي عهد إبراهيم البيجوري، ظهر مذهب عقائدي آخر يخالف المذهب

العقائدي الذي اعتنقوه معجم المسلمين. و هذا المذهب نشرته الحركة التي جاء بها محمد بن عبد

الوهاب (الحركة الوهابية).^{١٥} وحاولوا نشر تعاليمهم أولاً في نجد ثم بدأوا بتوسيعها إلى الساحل الشرقي

(من الكويت إلى عمان). تم غزو العراق غزوة فكرية بالأفكار الوهابية، وتم الاستيلاء على مدن

الحجاز المقدسة وتطهيرها من كل ما اعتبره الوهابيون^{١٦} خرافاتٍ و بدّعا. ولكنهم لم ينجحوا في فتح

شبه الجزيرة العربية، لأن فهم أهل السنة والجماعة راسخ في صدور غالبية المسلمين منذ عهد النبي

محمد صلى الله عليه و سلم. في المنطقة التي يريدون استيلاءها.^{١٧}

^{١٤} خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم، المجلد الأول، (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢)، ٧٢٠.

^{١٥} خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم، المجلد الأول، (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢)، ٧١.

^{١٦} Mansur Mangasing, "Muhammad ibn 'Abd Al-Wahhāb dan Gerakan Wahabi," *Jurnal Hunafa* Vol. 5, No. 3, (Desember 2008), 324

^{١٧} Noer Iskandar Al-Barsany, *Aktualisasi Paham Ahlussunnah Waljamaah* (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2001), 19.

ب . كتاب تحفة المرید علی جوهرۃ التوحید

١ . خلفیة التجمیع

كتاب تحفة المرید علی جوهرۃ التوحید هو كتاب ألفه العلامة الجلیل الشیخ إبراهیم بن محمد البیجوری فی منتصف القرن الثانی عشر . وقد ألف هذا الكتاب إعجاباً بالشیخ إبراهیم اللقانی (ت ١٠٤١هـ) . وقد رأى البیجوری الموت الرهیب لعمل أستاذه فی كتاب جوهرۃ التوحید . ولذلك اهتم البیجوری بتسهیل تعبیره لكي يفهم المسلمون المسائل التوحیدیة بسهولة . و لأجل ذلك، استخدم البیجوری تراکیب الجمل السهلة نحواً و تصریفاً فی شرح كلمات المتن بالتفصیل و فی تفهیم المسلمین بشروح العلماء .

٢ . الأسالیب والمنهجیات

كتاب تحفة المرید علی جوهرۃ التوحید هو أحد مؤلفات الإمام البیجوری الذهبیة . يستخدم فیہ الإمام البیجوری أسلوب الدلیل العقلي لتعزیز الدلیل النقلي . و بهذه الحیلة كان تفهیم الكتاب أقلّ صعوبة للذین اعتادوا بفهم النص حرفياً، أو لمن شغلوا بفهمه عقلياً . وهذا هو

الأسلوب الذي يجمع بين النص الحرفي والعقل الرشيد، فأصبح في نهاية المطاف نمطا خاصا لدى

المذهب الأشعري.^{١٨}

وقسمها الإمام إبراهيم البيجوري إلى ثلاثة أقسام: الإلهيات، والسميعات، والنبوات. ويهدف

هذا التقسيم إلى بيان أفكاره في كل آية. وقدم شرحاً للتعبير عن كل كلمة في نص عمل معلّمه بطريقة

بسيطة ومختصرة وواضحة. بالإضافة إلى ذلك، فقد وضع أيضاً المشكلات التي اختلف عليها العلماء

قديمًا في هذا العمل لتحليلها.^{١٩}

٣. الاستجابة العامة

وهذا الكتاب مشهور عند أهل السنة، لأن أسلوبه مفهوم بسهولة. وهذه السهولة في اللغة

هي من الأشياء الملفتة للنظر في هذا الكتاب، مع أنه ما زال هناك للكثير من كتب السيرة التي تشرح

كتاب جوهرة التوحيد.

٤. مصادر ومراجع الشيخ إبراهيم البيجوري

¹⁸ Hermansyah dan Zulkhairi, *Transformasi Syair Jauharat At-Tauhid di Nusantara* (Denpasar: Pustaka Larasan, 2014), 77.

¹⁹ إبراهيم البيجوري, *تحفة المرید علی جوهرة التوحيد* (لبنان: دار تحقيق الكتاب, ٢٠١٨), ٢٧.

ويشير الشيخ إبراهيم البيجوري في تأليف هذا الكتاب إلى مؤلفات أساتذته والعلماء السابقين والمعاصرين. ويظهر ذلك من خلال نقله في محاضراته، حيث يذكر آراء عدة من أهل العلم من مصنفاتهم، على سبيل المثال: أم البراهين للإمام السنوسي، الدر المنصور للإمام السيوطي، الأم للإمام الشافعي، تفسير القرطبي للإمام القرطبي، تفسير الطبري للإمام الطبري، إحياء علوم الدين و الاقتياد في الاعتقاد للإمام الغزالي، المذهب للإمام الشيرازي. وهناك العديد من الكتب المرجعية الأخرى.

وفي كتابه، أحياناً يعرض الإمام إبراهيم البيجوري آراء مختلفة للعلماء ثم يعطي أمثلة للقراء حتى يسهل فهمها. وهذا بالطبع يعطي قيمة أكبر لسيرة الإمام إبراهيم البيجوري، كما هو الحال مع كتاب حاشيته، فهذا الكتاب يعطينا نظرة ثاقبة على الآراء المعتمدة وغير المعتمدة، وكذلك الراجع والمرجوح.

وإذا كان هناك شيء غير واضح، فيقدم شرحاً بشكل قصة من أحد العلماء السابقين، أو شخصية مرت بهذا الشيء. وما رجاه إلا أن يسهل على القارئ فهم معنى ذلك. عرضه كما قدم العديد من التفسيرات باستخدام حجج النقلية والعقلية.

تتكون الطبعة الكاملة من أربع نسخ، ثلاث منها ما زالت مخطوطة والرابعة طبعة مطبوعة

قيمة عن طريق العلماء.

أ.النسخة الأولى

طبعت النسخة الأولى بالمكتبة المركزية التي تجمع على وجه الخصوص مؤلفات المسلمين

المطبوعة بجامعة مصر العربية التي تشرف عليها وزارة الأوقاف العدد (٢٧٦٩) والعنوان (تحفة المرید

على جوهره التوحيد). المؤلف : إبراهيم محمد البيجوري.

وقد تم تأليف هذا الكتاب على يد كاتبه (صاحب الكتاب) اسمه الشيخ عبد الله النبراوي.

والنبراوي إشارة إلى اسم المدينة. ينتمي إلى المذهب الشافعي، و والده الشيخ محمد النبراوي. تم الانتهاء

من هذا الكتاب عام ١٢٣٩هـ، وقد كتب نص هذا الكتاب بالخير الأحمر وفيه حاشية قصيرة. و

جملة صفحاته ١١٦ (مائة و ست عشرة صفحة)

و في بداية هذه النسخة مكتوب ما يأتي:

ومن بين نسخ المؤلف التي يتم أخذها وعندما تكتب صفحة يجب أن تكون مسؤولاً عن

الصفحة المقتبسة وإذا لم تفهم التعبير أو كان هناك خطأ في الكتابة فتعطي لك صيغة الحرف أ

ب . النسخة الثانية

وهذه النسخة كتاب قيم كتب بخط مثالي بخط المؤلف نفسه وهو الشيخ صالح مصطفى

حفيد الشيخ عبد المعين الزيتاوي سنة ١٢٧٤هـ، وقد طبعت هذه النسخة في مكتبة مسجد الجرار

عام ١٢٧٤هـ. إنكلترا. و جملة صفحاتها ٢٤٣ (مائتان ثلاثة و أربعون صفحة).

وفي هذه النسخة في نهايتها مكتوب:

تم جمع تأليف هذه النسخ الأربع في عدة كتب، وتم الانتهاء من الكتب الثلاثة الأولى والأخيرة

في يوم الثلاثاء مبارك، المصادف ليومين في شهر ربيع الأول سنة ١٢٧٤هـ على يد الشيخ صالح

مصطفى حفيد الشيخ عبد الله منعم الزيتاوي.

ج . النسخة الثالثة

النسخة الثالثة طبعتها مطبعة الظاهرة بالجامعة العربية السورية برقم (٣٠٠٥ توحيد).

وعنوانه المجموع اليهودي: حسية جوهرة التوحيد، وأيضا تحقيق المقام على كفاية العوام، جمعه

الشيخ إبراهيم البيجوري. وقد تم إتقان الكتابة على يد المؤلف نفسه وهو الشيخ الحسني الدجاني سنة

١٢٣٤هـ، ويبلغ مجموع الصحف ١٠٧ صحيفة. طريقة كتابته هي نفس كتاباته السابقة. كتب في

النهاية (كتب النسخة لنفسه ثم للناس من شاء الله، وتم تأليف هذا الكتاب في نهاية شهر رجب المحرم

سنة ١٢٣٤هـ، ثم أُعطي الكود له) بحرف ج

د.النسخة الرابعة

وهذه النسخة تستحق الطباعة أيضاً على أيدي عدد من العلماء وهذه هي الطبعة الأخيرة.

طبعت هذه النسخة بمطبعة البابي الحلبي سنة ١٣٥٧هـ برقم ٨٣٩.

وكتب في آخر هذه النسخة (والحمد لله، طبع هذا الكتاب (تحفة المرید) لشيخ الإسلام

إبراهيم بن محمد البيجوري في موضوع جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم اللقاني وفي الهامش هناك ملاحظة

من الشيخ أحمد الأجهوري، مصححة حسب علمي، رئيس التصحيح الشيخ أحمد سعد علي من

علماء الأزهر الشريف.

هذا هو مرجعنا لتصحيح العديد من الأخطاء في الكتابة اليدوية. إثبات رسالة العلامة الشيخ

أحمد الأجهوري من النصوص المحققة التي يرمز لها بالحرف ط